

## المزيد من منظومات التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، ، ،

فهذا نظم جادت به القريحة، لقواعد أصولها صحيحة، جمعت في وريقات صغار  
معاني من الأصول الكبار، اشتهرت بين أهل التوحيد بالقواعد الأربعة، ليست ببدع  
من القول ولا مخترعة، فاجتهدت في نظمها، ليتمكن العاشق من لثمها، وأسميتها  
(التيجان المرسعة في نظم القواعد الأربعة)، مستعيناً بالله في تحقيق مرادي،  
والتوفيق في إيراد، ومن قارن بينها وبين سوابقها تبين له الفرق في بواسقها، والله  
حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وكتب /

أحمد بن عباس المساح المعمرى

يوم الخميس ١٧ / ١٠ / ١٤٢٤هـ

المقدمة

الحمدُ لله على الإيمانِ والطَّوَلِ والإنعامِ والإحسانِ  
وأطيبُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ على النبيِّ المصطفىِّ التَّهَامِي  
والآلِ والأصْحَابِ والأَتْبَاعِ وكلِّ داعٍ للهـدى ووَاعٍ  
وبعدُ إِنَّ النِّظْمَ للقَوَاعِدِ ميسَّرَ لحِفْظِها مُسَاعِدِ  
لِذَا نَظَّمْتُ للقَوَاعِدِ التي اسْتَنْبَطْتُ من واضحِ الأدلَّةِ  
على يدِ الإمامِ ذي التَّجديدِ محمَّدٍ ذي المنهجِ الرَّشيدِ  
مَنْ أَظْهَرَ اللهَ بِهِ الإسْلَامَا وَقَدْ هَدَى بعلمِهِ الأَنَامَا  
فرحمَةُ اللهَ عليه تَتَرَى كَمَا أَفَادَ المهْتَدِي وَأَثَرَا  
إِذْ قَالَ فِي تَصْنِيفِهِ مَبْتَدِيَا بِذِكْرِ إِسْمِ اللهِ ثُمَّ دَاعِيَا  
لِيَسْأَلَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرْشِ لَكَ التَّوَلَّى دَائِمَا فِي العَيشِ  
دُنِيَا وَأُخْرَى حَيْثَمَا حَلَلْتَا مُبَارَكَا تَكُونُ أَيْنَ كُنْتَا  
وَأَنْ تَكُونُ فِي العَطَاءِ شَاكِرَا وَإِنْ بُلِيتَ كُنْتَ فِيهِ صَابِرَا  
مُسْتَغْفِرَا عِنْدَ وَقُوعِ الذَّنْبِ فَإِنَّهَا العُنْوَانُ دُونَ رَيْبِ

## المزيد من منظومات التوحيد

لمن يريد مَسْلَكَ السَّعَادَةِ

فاسْلُكْهُ واسْأَلْ رَبَّكَ الزِّيَادَةَ

### فصل

اعْلَمْ أَخِي أَرْشَدَكَ إِلَالَهُ

لِطَاعَةٍ تَنْلُ بِهَا رِضَاهُ

أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ خَيْرَ مِلَّةٍ

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَهْلِ الْخُلَّةِ

أَنْ تَعْبُدَ الرَّحْمَنَ مَخْلَصاً لَهُ

بِالذِّينِ وَبِذَاكَ جَاءَ قَوْلُهُ

(وَمَا خَلَقْتُ) <sup>١</sup> أَكْمَلَ الْآيَاتِ

تِلْكَ الَّتِي أَتَتْ فِي (الذَّارِيَاتِ)

فَإِنْ عَرَفْتَ ذَاكَ دُونَ غُسْرِ

وَقَدْ أَتَى تِبْيَانُهُ فِي يُسْرِ

فَاعْلَمْ أَخِي لَا زِلْتَ فِي تَسْدِيدِ

أَنَّ الْعِبَادَاتِ بِلا تَوْحِيدِ

لَيْسَتْ عِبَادَةٌ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ

بِلا طُهُورٍ لَيْسَ يَرْضَاهَا إِلَالَهُ

وَالشَّرْكَ فِي الْأَعْمَالِ مُفْسِدٌ لَهَا

مِثْلُ الطَّهَّارَةِ الَّتِي يُبْطِلُهَا

الْحَادِثُ الَّذِي بِهِ الْإِفْسَادُ

بِهِ يَصِيرُ حُكْمُهَا الْفَسَادُ

فَإِنْ عَرَفْتَ ذَاكَ كَانَ وَاجِباً

أَنْ تَعْرِفَ الْمُهِمَّ عَلَى الْغَالِبِ

يُنْجِيكَ بِالتَّوْحِيدِ مِنْ ذِي الشَّبَكَةِ

مِنْ صَنْعَةِ الشَّيْطَانِ فَاحْذَرْ شَرَكَهُ

بِأَرْبَعٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ أَتَتْ

عَظِيمَةً فِي الْكِتَابِ ذِكْرَتْ

<sup>١</sup> يعني قوله تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

**القاعدة الأولى**

أَوَّلُهَا أَنَّ الَّذِينَ جَادَلُوا      نَبَيْنَا وَأَخْرَجُوا وَقَاتَلُوا  
كَانُوا مُقِرِّينَ بِأَنَّ اللَّهَ  
وَأَنَّهُ الْمُخْيِي الْمُمِيتُ الْخَالِقُ      وَالتَّافِعُ الضَّارُّ الْعَلِيُّ الرَّازِقُ  
وَأَنَّهُ يُصَرِّفُ الْأُمُورَ      وَلَمْ يَزَلْ مُدَبِّرًا قَدِيرًا  
لَمْ يَدْخُلُوا بِذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ      بَلْ قَاتَلُوا مِنْ سَيِّدِ الْأَنَامِ  
دَلِيلُهَا فِي (يُوسُف) <sup>١</sup> وَغَيْرِهَا      وَفِي الْكِتَابِ كَمْ أَتَى مِنْ ذِكْرِهَا

**القاعدة الثانية**

وَالثَّانِي قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ إِنَّهُ      مَا قَدْ دَعَا وَلَا تَوَجَّهُوا لَهُمْ  
إِلَّا لِأَجْلِ الْقُرْبِ وَالشَّفَاعَةِ      وَإِنَّمَا لِأَقْبَحِ الْبُضَاعَةِ  
أَمَّا دَلِيلُ الْقُرْبَةِ ففِي (الزُّمَر) <sup>٢</sup>      فَاتْلُ الْكِتَابَ وَاسْتَفِدْ مِنْهُ الْعِبَرَ  
كَذَا أَتَى فِي (يُوسُف) <sup>٣</sup> بِلا خفاءٍ      مَقَالَهُمْ: هُمْ عِنْدَهُ لَشَفَعَاءُ

<sup>١</sup> يعني قوله تعالى: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ".

<sup>٢</sup> يعني قوله تعالى: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ".

<sup>٣</sup> يعني قوله تعالى: "وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ".

## المزيد من منظومات التوحيد

وَأَعْمَا الشَّفَاعَةُ نَوْعَانِ	أَبَاهُمَا الرَّحْمَنُ فِي الْقُرْآنِ
شَفَاعَةُ مَنْفِيَّةٌ فَاجْتَنِبُوا	تَكُونُ مِنْ غَيْرِ إِلَهِ تَطْلُبُ
فِي كُلِّ مَا عَلَيْهِ لَيْسَ يَقْدَرُ	إِلَّا الْقَدِيرُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
دَلِيلُهَا الْمَبِينُ الْمَصْدَقُ	فِي قَوْلِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ (أَنْفَقُوا) <sup>1</sup>
أَمَّا الَّتِي مِنَ إِلَهِ تَطْلُبُ	مُشْتَبِهَةٌ وَفِي رِضَاهِ فَارْغُبُوا
فِائْتَهُ وَالْإِذْنَ شَرْطَانِ هَا	فِي (آيَةِ الْكَرْسِيِّ) <sup>2</sup> جَاءَ ذِكْرُهَا

### القاعدة الثالثة

وَتَالِثاً أَنَّ النَّبِيَّ قَدْ ظَهَرَ	عَلَى أَنْاسٍ فِي الْعِبَادَاتِ شِذَرَ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَا	وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَحْجَارَا
وَمِنْهُمْ عِبَادُ أَوْلِيَاءِهِ	الصَّالِحِينَ أَوْ لِأَنْبِيَائِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ	وَالْقَمَرَ وَلَا يَكْرَهُونَ بَأْسَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ	وَكُلُّهَا دَرَبَ الضَّلَالِ سَالِكَةَ
وَيَعْبُدُ ذَا قَاتِلِهِمْ جَمِيعَهُمْ	نَبِينَا وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ

<sup>1</sup> يعني قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

<sup>2</sup> يعني قوله تعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ".

## المزيد من منظومات التوحيد

وقَاتِلُوهُمْ <sup>١</sup> قَوْلُهُ تَعَالَى	وَلَمْ يُخَصِّصْ فَاقْرَأِ الْاَنْفَالَ
أَمَّا دَلِيلُ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ	فِي (فصلت) <sup>٢</sup> فاقراً بطيبِ نَفْسٍ
وَالصَّالِحُونَ قَدْ أَتَى دَلِيلُهُمْ	فِي سُورَةِ (الْإِسْرَاءِ) <sup>٣</sup> فَانْجِ هَدْيَهُمْ
واقراً دَلِيلَ الْأَنْبِيَا فِي (المائدة) <sup>٤</sup>	فَإِنَّهَا بَيِّنَةٌ وَشَاهِدَةٌ
وانْظُرْ دَلِيلَ عَابِدِي الْمَلَائِكَةِ	فِي سُورَةِ عَظِيمَةِ مُبَارَكَةِ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ: (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) <sup>٥</sup>	فِي آلِ عَمْرَانَ وَكَمْ ذَكَرَكُمْ
كَذَاكَ مِنْهَا مَا أَتَى فِي (سبا) <sup>٦</sup>	فاقرأهُ وافهمْ ما به من نَبَاٍ
أَمَّا دَلِيلُ عَابِدِي الْأَشْجَارِ	فَقَدْ أَتَى فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ
يَوْمَ حَنِينٍ إِذْ هَاهُمُ النَّبِيُّ	وهو حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَعَزَّ	فِي (النجم) <sup>٧</sup> ذِكْرُ لَاتِهِمُ وَالْعَزَى

<sup>١</sup> يعني قوله تعالى: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ".

<sup>٢</sup> يعني قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ".

<sup>٣</sup> يعني قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا".

<sup>٤</sup> يعني قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ".

<sup>٥</sup> يعني قوله تعالى: "وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ".

<sup>٦</sup> يعني قوله تعالى: "وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ".

<sup>٧</sup> يعني قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى".

## المزيد من منظومات التوحيد

### القاعدة الرابعة

ورابعاً أن الذين أشركوا في عَصْرِنَا أَشَدُّ مِمَّنْ أَهْلَكُوا  
فالأولون في الرَّخَاءِ شَرُّهُمْ وفي السَّيِّئِ يَوْحَدُونَ رَبَّهُمْ  
ومُشْرِكُوا زَمَانِنَا فِي الشَّدَةِ وفي الرَّخَاءِ دُونَ أَذْنِ خَجَلَةٍ  
في (العنكبوت) <sup>١</sup> فاقْرَأِ الدَّلِيلَا لَا تَرْضَ عَنْ هُدًى بَدِيلَا  
هَذَا وَتَمَّ هَاهُنَا مَقْصُودِي مِنْ نَظْمِ قَوْلِ عَالِمِ مَحْمُودِ  
والحمد لله على التَّمَامِ وَأَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
على النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَزْبِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

<sup>١</sup> يعني قوله تعالى: "فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّكَ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ".